

ضرورات التأهيل النفسي للإنسان العراقي لما بعد التحرير
(آليات بناء الإنسان العراقي من الداخل)

عقيل حمادي

المعهد التقني-البصرة-العراق

على الحكومات ان تدخل كل الذين يعملون في السلك الدبلوماسي والسياسي اضافة الى دروسهم الاختصاصية دورات في التأهيل النفسي تاهلهم لان يكونوا (ذوي نفس طويل) في المناقشة ولكي يتعلموا كيف يناقشون ويحاورون ويجادلون ويكسبوا النقاش لا لصالحهم فقط، لان المقابل ايضاً لديه مصالح معينه ومكاسب يحاول ان يحصل عليها، ولكن السياسي الناجح هو الذي يحاول ان يكسب النقاش حتى لا يخسر الطرف الاخر ويحواله الى عدو وخصم.... وان يتوصلا فيما بينهما الى حلول وسطية غير منحازة الغاية منها ارضاء اطراف التفاوض بقليل من المرونة من كلا الطرفين، وقلت المرونة وليس التنازل ذلك لاننا عندما نفسر المرونة على انها تنازل نشعر ان كرامتنا قد اهينت وان الطرف الاخر قد استفزنا.

والذي يلجا الى الاسلوب البدائي عندما يفقد قدرته على المطاولة في الحوار والاستماع للراي المقابل. يجب ان نعيد النظر في مسألة هل ان الرجل الذي نرسله الى المهمة الفلانية مؤهل نفسياً لها ام لا ؟ وان كان هذا الرجل يحمل شهادة تخصص علمية في مجال عمله لان الشهادة العلمية شيء والمؤهلات النفسية للمحاورة في هذا الاختصاص شيء اخر، والدليل: هناك الكثير من المدرسين من حملة الشهادات العليا والحاصلين على درجات تفوق يفشلون في

الوقوف امام جمع من طلابهم ليقدموا مادة علمية باسلوب محبوب ومشوق بحيث
يكونون علاقات ودية وصدقات واحترام متبادل بينهم وبين طلابهم.

ما ينطبق على السياسي والاستاذ الجامعي ينطبق بالطبع على الانسان
الاعتيادي سواء كان يسكن المدينة او البادية او القرية ... ذلك لان التاهيل النفسي
هو الذي يقلل من الاختلافات الزوجية وبالتالي يقلل من نسبة الطلاق التاهيل
النفسي هو الذي يعالج مشكلة العنف الاسري الذي يمارسه الاب على زوجته
واولاده او حتى تمارسه الام ضد اولادها او يمارسه الاخ الاكبر على اخوانه الذين
هم دونه بالعمى واعتقد حسب دراستنا وبحثنا في هذا الخصوص ان الذي توصلنا
اليه ان مشكلة الاخ الاكبر تكون مع اخته بالذات لانه يعتبر نفسه البديل عن ابيه
فيحاول ان يصدر الاوامر الى اخته ويمارس دوره الذكوري).

وليس مستغربا ان بعض اطبائنا يحتاجون الى التاهيل النفسي لينمي لديهم
الانسيابية والسلاسة في التعامل بحيث يصبحون متساويين في تصرفهم مع
المرضى الذين ياتونهم الى عياداتهم الخاصة او في المستشفى فيتصرفون بسلاسة
ولطف مع المريض الذي يزورهم في عياداتهم الخاصة بينما يكونون متجهمين
وخشنين مع المرضى الذين ياتونهم الى العيادات الخارجية والاستشارية في
المستشفى.

وعلى الاطباء النفسيين ان تشير لافتاتهم التي يكتب عليها اسمائهم ان تكون
على غرار زملائهم في البلدان المتطورة بعبارة اخصائي نفسية وعصبية وان
مرض انفصام الشخصية يجب ان نكتبه في تقاريرنا الطبية (ذهان) وليس انفصام
شخصية. هذه هي مظاهر وبوادر التطور الذي يقودنا الى الحضارة والرقي، (لان
التطور ان نتجاوز الاخطاء في السلوكيات والافكار التي اعتدنا عليها واصبحت
جزء من حياتنا)، فالمدخن .. التدخين جزءا من حياته لكي يتطور عليه ان يترك
التدخين.

الرجل الجاهل الامي الجهل والامية جزء من حياته عليه ان يحو اميته لينتصر على جهله فيتحول الى انسان متعلم املاً منه بالوصول الى مستوى ارقى بحيث يصبح رجلاً مثقفاً.

رجل الشرطة يجب ان يؤهل نفسياً ليعرف ان كلمة رجل شرطة تعني (رجل امان) والامان احد النعمتين المجهولتين اللتين هما (الصحة والامان) واللذان لا يمكن ان يعيش أي انسان بشكل طبيعي بدونهما .

رجل النظافة يجب ان يؤهل نفسياً بحيث نجعله يعتز بمهنته ولايخل منها بل انه رجل النظافة والنظافة من الايمان والايامن ركن من اركان ديننا الاسلامي وركن من اركان كل الاديان السماوية كما انها سمه حضارية لأي شعب متحضر من شعوب العالم.

الموظف يجب ان يؤهل نفسياً لكي يتجاوز الحالة السلبية للتعامل مع المواطنين.

والطالب يجب ان نزيل منه الافكار الخاطئة الموروثة من الاجيال السابقة والتي تعمل على تثبيط العزيمة وتقتل روح التطور والتقدم.

المناهج الدراسية في معاهدنا وجامعاتنا الان يجب ان ترتقي لمستوى التطور الحاصل في دول العالم لا ان تبقى على مناهج الستينات لان التطور يعني السعي نحو الافضل نحو الاحسن وترك القديم الذي اثبتت التجارب العلمية فشله وعدم صلاحيته واخيراً فإن الانسان العراقي يجب ان يؤهل نفسياً بكل شرائحه وانتماءاته وخصوصاً النخبة والمسؤولين عن غيرهم لكي يصبح شعبنا قادراً على فهم معنى الحرية والديمقراطية ليتمكن من التعامل مع المتغيرات السريعة التي طرات على بلدنا العزيز لكي يستطيع بذلك شعبنا ان يعيش ويتعايش مع شعوب العالم بسلام وان التأهيل النفسي لكل شريحة له آلياته وخصوصياته التي تناسبه.